تلك الحالة الملكية فاذا عدت الى بشريتي نسيت ما علمت ولم
اذكر شيأ مما سمعت وذلك لاني خرجت من وصف الى وصف
ومن عالم الى عالم وكل علم له عالم يوصف ذلك العالم بدرك حقائقه
العالم ولهذا كانت العلوم الكشفية غير العلوم العقلية والعقلية
غير النقلية وعلم العبارة غير علم الاشارة فمن اراد ان ياخذ علم
الاشارة من العبارة فقط طلب المحال وانكر على الرجال وحرم
تمام الكلام الكمال • وكان يقول الدرجات في الدنيا دليل على
الدرجات في الاخرة والكرامات هنا دليل على الكرامات في الاخرة
كما ان البعد هنا دليل على الطرد في الاخرة قال تعالى ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى والمراد بهذا العمى هو عمى البصيرة
بالضلال على الرشد وطريق الحق نسال الله العافية وكان
رضي الله عنه يقول من كان عمله متعلقا بالظواهر فله في الجنة منزلة
تناسب الظواهر ومن كان عمله متعلقا بالبواطن فله منزلة
تناسب البواطن • ومن كان عمله بدنيا فله منازل في الاخرة تناسب
اعماله العملية وكذلك القول فيمن كان عمله قلبيا او روحيا
او سريا فلكل حال مقام عند الله تعالى وعلى قدر سلوك الطريق
يكون التحقيق • وكان يقول احذروا من قولكم ذهب الاكابر
والصادقون من الفقراء فانهم ما ذهبوا حقيقة وانما هم كلنرصاحب
الجدار • وقد يعطي الله من جاء في اخر الزمان ما حجبه عن اهل العصر
الاول فان الله تعالى قد اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم ما لم يعط الانبياء
قبله ثم قدمه في المدح عليهم وبالله التحجب من كثرة المتفقهة
ينكرون ما اجمع عليه الاولياء ويصدقون بما وصل اليهم على لسان
فقيه واحد وربما يكون استاذه في ذلك القول الى دليل

قياسي ضعيف والى شذوذ من القول ما ذاك والله الا لعلمه
الحرمان ثم مع انكاره اذا اصابه تم او مصيبة ياتي الى فقيرهم
فيحملهم الحملة دون الفقيه الذي صدق قوله وقدمه عليهم • وكان
الامر بالعكس فاياك يا اخي ان تحرم احترام اصحاب الوقت فتستوجب
الطرد والمقت فان من انكر على اهل زمانه حرم بركة اوانه وكان
يقول من وقف مع عادته وعلومه ولم يطلع ان فوق علمه علوم فهو
محروم من جميع المواهب حتى من اهل مذهبه ويسمى هذا بالجاهل
المركب فاياك والبحث مع مثل هذا او الجدال ليرجع فانه لا يرجع
ويتسع المجال بينكما وربما صار يستفتي عليك وينسبك الى
امور انت منها بري حتى يتعب سترك فكف عنه ما دام يرى نفسه
عليك فان الجاهل لا ينصف المحقق ابدا العدم ذوقه لحاله الا
ان يداركه الله تعالى بالتسليم واعلم ان فوق كل ذي علم عليم
وكان يقول لا ينبغي لفقير ان يستكثر شيأ من الدنيا في مقابلة
عمل قليل اخروي ينفي وقد اعطى الشيخ بن ابي زيد الغبري والي
رضي الله عنه مودب ولده مائة دينار حين اقراه حزبين من القرآن
فقال المؤدب هذا كثير فاخرج ولده من عنده وقال هذا يعظم
الدنيا • وكان يقول اذا رايت نفسك معترضة عن موادة
اهل الله تعالى فاعلم انك مطرود عن باب الله • وكان يقول
اذا رايت من رزق العلوم وفتح له خزائن الفهوم فلا تحاجه
بثقل الطروس ولا تجادله بجرة النفوس وتقول هذا لم
يجر في الاشعار عن احد من الاخيار • فان المواهب تفوق
المكاسب • وكان يقول من انكر ما لم يجد حرم بركة ما وجد
ومن كان كثير التنكير فهو فاقد للتنوير • وكان يقول تاونوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)